زميل النضال الطويل والشاق من أجل الحرية الفقيد العميد / عبداللاه عبدالقادر المفلحي..

مشوار حافل بالنضال والتضحية والفداء لأجل الجنوب

الأمناء / السفير- قاسم عسكر جبران:

فجعت ثاني أيام عيد الفطر المبارك المصادف ليوم 2020/5/25م بخبر وفاة الفقيد العميد/عبد اللاه عبدالقادر المفلحي، بعد معاناة وصراع مرض ألمّ به في السنوات الأخيرة، وكان بالنسبة لي أخ عزيز ورفيق درب ونضال طويل وشاق من أجل الوصول إلى الحرية والاستقلال واستعادة الدولة المنشودة، كم من الرجال الأوفياء والوطنيين غابوا عن سماء الجنوب وغابوا من على هذه الأرض الطاهرة بعد أن قدموا عصارة شبابهم وحياتهم وجهدهم وما امتلكوه من أرزاقهم فداءً لهذ الشعب الأبيّ والجنوب الحبيب، ومن هؤلاء الرجال العميد/عبداللاه عبدالقادر المفلحي، الذي تعرفت عليه نهاية عام 1973م عندما عُينت قائدًا لمحور العر يافع وكان حينها مسؤول أمن الدولة لمركز المفلحي، وكنا معا نشكل رباعيا رائعا مع الفقيد/ حسين عوض عبدالقوي - الله يرحمه ويسكنه فسيح جناته - الذي كان آنذاك المسؤول الحزبي لمديرية يافع، والأستاذ الفاضل/ حسين ناجي محمد مأمور المديرية، وما يزيد على (45)عاما ظلت تربطني بهذه الشخصية الوطنية علاقات نضال مشترك رغم الغياب الزمني الذي كان ينقطع فيما بيننا بين الفينة والأخرى بسبب مهام عملنا في هذا المكان أو ذاك لخدمة الوطن أو في دورات تأهيليه لمواصلة واجباتنا ونشاطنا. لقد كان الفقيد/عبداللاه عبدالقادر من الرجال المخلصين لوطنهم ومن الذين يتقدمون الصفوف في كل المنعطفات والمحن التي رافقت مسيرة شعبنا وعاصر كل الأحداث والتطورات التي عصفت بهذا الشعب العظيم والبلاد وهو أيضا من بناة مؤسسات دولة الجنوب الفتية، ودافع عنها بثبات وشجاعة نادرة وهو من الرجال الذين أوفوا بواجباتهم عبر هذه المسيرة من النضال المتواصل والمستمر في ديمومة حياته، ولم يتخلف ساعة أو يوما في حدث من هذه الأحداث التي تهم الوطن والشعب، وكان من الرجال الصامدين الصبورين الثابتين القنوعين بما هو موجود ولم يطلب من هذا أو ذاك نظيرا لما يقدمه من خدمته لوطنه وشعبه وكان أيضا من المؤمنين إيمانا عميقا بقضية شعب الجنوب وتواقا إلى تحقيق طموحاته وتطلعاته في الحرية والعدالة وبناء مستقبل أفضل.

كان العقيد عبداللاه من مفجري ثورة شعب الجنوب بقيادة طليعته الحراك الثوري السلمي يوم 7/7/2007 م ، وواصل مشواره النضالي جنبا إلى جنب مع زملائه في قيادة الحراك دون أن يبخل بحياته وماله وما يملكه في بيته، وكان الفقيد يتمتع بروح القيادة المثالية لمرؤوسيه ويحترم رؤساءه وعلاقته الحميمة مع كل زملائه ومحبيه وكان يتصف بأخلاق حميدة وسلوك رفيع، يساعد القيادة بالمعلومات الهامة والضرورية بحكم عمله وخبرته الواسعة في هذ المجال وينصح زملاءه بل ويرشدهم إلى الطريق القويم ويجنبهم الخسائر التي قد تعرضهم للخطر.

لقد خسرت أسرته ويافع خاصة وخسر الجنوب وشعبه شخصية وطنية من العيار الثقيل، لقد ترك بصمات وعلامات واضحة ومضيئة مع كل زملائه ورفاق دربه في سماء هذه المنطقة؛ بل وهبوا ونذروا حياتهم فداء للوطن ولشعب الجنوب الأبيّ الذي قدم وما زال يقدم كل هذه التضحيات الغالية من أجل الحرية واستعادة مجده ودوره بين أمم وشعوب ودول العالم، هذه الأرض التي قدم فيها الصغير والكبير تضحيات غالية على مذبح الحرية على حد سواء، فيها من الفجائع والآلام والأحزان رافقت حياتنا ومسيرة نضالنا بفقدان رموز وهامات كانت لها أدوار نضالية رائعة وعلامات هادية فيهم الفقيد العميد/ عبدللاه عبدالقادر، كل ذلك يحصل ونحن ماضون على نفس الدرب والطريق، الذي ساروا عليه وسار عليه الفقيد عبداللاه وزملاؤه وفجعنا بوفاته وبهذا المصاب الجلل، وفقدنا وفقد شعب الجنوب واحداً من أحسن وأفضل الشخصيات الوطنية المجهولة على الإطلاق حيث كان يتصف بالأخلاق العالية والبساطة في حياته وكان يمتلك موهبة أمنية عالية وثقافة سياسية واسعة وبصيرة اجتماعية لم توجد في الآخرين وكان يقدر ويحترم الآخرين وله مواقف شجاعة ضد أعداء شعب الجنوب، حيث كان منذ حرب وعدوان واحتلال الجنوب صيف 1994م من قبل قوى الاحتلال اليمني يقدم الغالي والنفيس من أجل زوال هذا الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال واستعادة دولة الجنوب ذات السيادة على كامل أرض شعب الجنوب بحدوده الدولية المعترف بها قبل 22 مايو 1990م.

كان الفقيد العميد/عبداللاه عبدالقادرالمفلحي قياديا وعضوا بارزا في المجلس الأعلى للحراك الثوري لتحرير واستقلال الجنوب وأبلى بلاء حسنا في نضاله وتضحياته من أجل انتصار قضية شعب الجنوب، وعمل بكل جهد على وحدة قيادات الحراك السلمي للجنوب، وكان نشاطه ونفسه وماله يقدم خدمه لهذه القضية التي كانت شغله الشاغل وفي نفس الوقت كان رجل خير له علاقات واسعة بالوطنين من أبناء الجنوب المحبين لشعبهم ولثورته ضد الاحتلال اليمني، وأخوه عبدالله عبدالقادر المفلحي من هؤلاء الرجال الذين كانوا عونا وداعما نضاليا وماليا للحراك الثوري السلمي في الجنوب وما زال على هذ النحو، حيث ربط الفقيد قيادات الحراك بمثل هؤلاء الرجال الميسورين والمخلصين لتقديم العون والمساعدة للحراك الثوري لمواصلة كل أشكال النضال في سبيل نيل الحرية والاستقلال واستعادة الدولة المنشودة.

لقد كان الفقيد رحمة الله عليه شعلة تتقد للنضال منذ فجر ثورة 14 أكتوبر1963م, ضد الاحتلال البريطاني لبلادنا، وضد الاحتلال اليمني للجنوب صيف 1994م، وقدم الكثير والكثير على طريق الحرية وتحقيق هدف شعب الجنوب، واستمر كذلك حتى وفاته، ولم يمن أو يطلب من وطنه وشعبه في الجنوب أو لمن قدم لهم العون والمساعدة لا جزاء ولا شكورا، وكان لا يحب الظهور في الإعلام أو المناسبات ، بل كان يشعر بالغثيان من الذين يتسابقون لحب الظهور ،وكان على دراية ومعرفة بكل شخص قيادي وناشط في الجنوب، كما كان ملما بصفات ومواقف هذه القيادات ويوضح مواقفه منها بل كان يقول لنا إن هذا أو ذاك سوف يسقط و لن يستمر معنا في النضال حتى تحقيق كامل أهداف شعب الجنوب وكانت تصوراته وتقديراته وتنبؤاته دقيقة وصائبة وصحيحة كنا نشاهدها على الأرض، وكان عونا حقيقيا في تقريب وجهات نظر بعض القيادات التي كان يحصل بينها خلافات وتباينات وكان يوفق بين هذا وذاك وبين تلك الهيئة القيادية والأخرى ، كان موحدا ومصلحا ومتسامحا ومحل إجماع القيادات والشخصيات في الحراك السلمي للجنوب، وتلقيت منه نصائح عظيمة ومهمة كانت لها أثر كبير في حياتي بداية الحراك الثوري السلمي 2007م، منها في كيفية النظر إلى مخاطبة مناطق الجنوب وأهلها، فهم كما كان يقول يختلفون في خصائصهم وطباعهم من منطقة إلى أخرى بل تختلف خصائص أهل المناطق الساحلية عن المناطق الجبلية، وبالفعل كان لي هذا عونا مهما في التوفيق في نشاطي السياسي والحراكي في الجنوب.

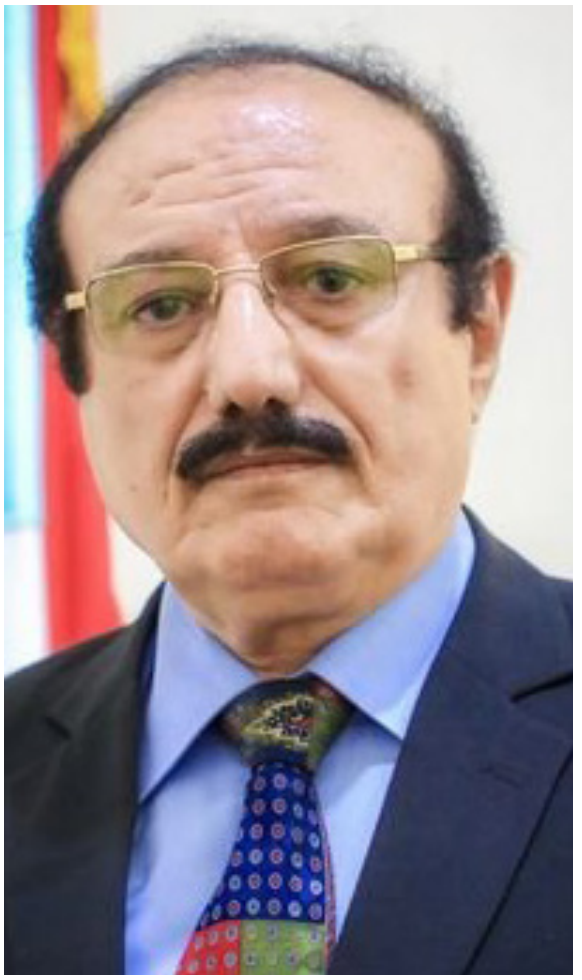

لقد فقدنا زميل مسيرة نضال طويل وشاق من أجل بلوغ أهدافنا غير منقوصة وغير قابلة للتصرف قضية شعب الجنوب (الوطن والشعب والدولة) وعلى هذا الطريق والدرب الذي سلكه الفقيد العميد/ عبداللاه عبدالقادر المفلحي سوف نواصل مسيرة النضال ولن نحيد عنه قيد أنملة عن هذا الطريق والهدف، ولا رجعة عن ذلك مهما كلفنا من تضحيات ومهما كلف شعبنا من مصاعب وتحديات ووفاء لهؤلاء الرجال الذين قدموا حياتهم وللذين فقدوا أجزاء من أجسامهم ووفاء لمن فقد حياته وقدم نفسه وماله لتحقيق الحلم الذي كان ينشده الفقيد العميد/عبداللاه عبدالقادر وينشده شعب الجنوب في تحقيق تطلعاته وآماله في النصر المبين لتجسيد استعادة دولة الجنوب المستقلة ذات السيادة على كامل أرض شعب الجنوب المعترف بها دوليا قبل 22مايو 1990م.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأدخله فسيح جناته وألهم أولاده وأهله وأقرباءه ومحبيه وأصدقاءه وزملاءه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.